المحاضرة الثانية

1-4-أهداف علم النفس التربوي (التعليمي)

يقدم علم النفس التعليمي المساعدة الضرورية لحل المشكلات التربوية بعامة ومشكلات التعليم بخاصة، مثل هذه المشكلات تظهر من خلال ممارسات المعلمين في المدارس واستخدامات علم النفس التربوي تقع في خمس مجالات هي:

- الأهداف التعليمية
- خصائص نمو التلاميذ
- طبيعة عملية التعلم
- طرق التدريس
- تقويم التعلم

يقصد بالأهداف التعليمية أنها أهداف المدرسة بعامة والتعليم بخاصة، ويتعامل علم النفس التربوي مع صياغة الأهداف وتصنيفها واستخدامها في التعليم. فعند صياغة الأهداف ينبغي مراعاة خصائص التلميذ حتى يمكن معرفة كيفية حدوث التعلم عند هذا الطفل.

كما ينبغي معرفة الطرق التي يمكن بها تنمية القدرات الفعلية للتلاميذ وكذلك طرق تنميتهم في الجوانب الجسمية والاجتماعية والانفعالية في مراحل النمو المختلفة من الطفولة إلى الرشد، بالإضافة إلى معرفة أساليب تعلم التلاميذ.

وعملية التعلم تتعامل مع الطرق التي بها نكتسب الأساليب الجديدة في السلوك وهذه الطرق تهم المعلمين حيث تساعدهم على اختيار طرق التدريس. والطرق التي يختارها المعلمين من اجل تحقيق الأهداف وتحقيق أفضل نتائج.

وأخيرا فإن تقويم التعلم يتم بواسطة الاختبارات بأنواعها المختلفة. كل ذلك يبين أهمية علم النفس التعليمي واستخداماته في المدرسة، وتركز البحوث في علم النفس التعليمي في ثلاث مجالات رئيسية أو ثلاثة متغيرات هامة هي الأهداف، خصائص التلاميذ، وطرق التدريس.

فاختيار طرق التدريس ينبغي أن يكون مبنيا على طبيعة هذه الأهداف(معرفية- وجدانية- نفس حركية)، وعلى طبيعة التلاميذ الذين يقوم المدرس بتعليمهم، فعلم النفس التعليمي يعمل على توفير المعلومات التي على أساسها يتم اختيار طرق التدريس. **(منسي، 2002، صفحة 73 ،74)**

1-5-تطبيقات علم النفس التربوي

أولا- في مجال الأهداف التربوية

بغض النظر عن المستويات المختلفة للأهداف التربوية من حيث العمومية أو الخصوصية، نجد أن الغاية النهائية من الأهداف التربوية معرفة مدى تحققها في سلوك التلميذ، وهو الجانب الذي تنشده التربية في التغيير.

وقد يكون السؤال في كل درس يطرحه المعلم على نفسه مفيدا والسؤال هو: أن يكون التلميذ قادرا على ماذا في نهاية الدرس؟ وفي اجابته على هذا السؤال يستطيع أن يحدد أهدافه. ومن هنا يبدوا لنا مدى أهمية ما يطلق عليه الأهداف السلوكية. وبغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف على ضرورة وجود الأهداف السلوكية أو عدم وجودها يجب أن نعرف أن جميع العمليات العقلية الوجدانية تظهر نفسها بشكل سلوك يمكن ملاحظة قياسه، لذلك تبرز أهمية علم النفس التربوي في مساعدة المعلمين على كيفية تحويل أهداف المادة إلى مجموعة إجراءات أو أهداف سلوكية.

إن من عوامل نجاح المعلم يتمثل في معرفته أهمية موضوع درسه وما الأمور التي يتوقع تحقيقها من موضوع الدرس فيأتي إلى الدرس ويعرف ما الذي يريد أن يقوم به، فيساعده ذلك إلى الالتفاف لأنواع السلوك التتعبر عن معرفة التلاميذ موضوع الدرس ومدى اكتسابهم للمهارات الخاصة به.

فتظهر أهمية عمل المعلم قبل الحضور إلى موعد الدرس كالتحضير الكامل لما سيقوله وكيف سيقوله والأساليب التي يستخدمها التي تعينه على نجاح الدرس وتحقيق الهدف منه.

إن أحد أهداف علم النفس التربوي تهيئة المعلم في مجال الأهداف التربوية ومعرفته لأقسامها المختلفة في المجالات المعرفية والوجدانية والنفس حركية. **(سليم، 2004، صفحة 27 ،28)**

أ- **الأهداف في المجال المعرفي:**

ففي المجال المعرفي يجب أن يعرف المعلم أن هناك مستويات مختلفة من الأهداف كمستوى معرفة التلميذ بالحقائق والمعلومات الضرورية للمادة ومدى استيعابها وتطبيقها وتحليلها وتركيبها وتقويمها.(1965م،Bloom).

ب- **الأهداف في المجال الوجداني**

أن أهداف المادة لا تتوقف عند المستوى المعرفي، بل تتعداها إلى حالة وجدانية لدى التلميذ التي تؤدي إلى خلق تفاعل وجداني بين التلميذ والمجال الذي يدرسه. فمن أهداف التربية تنمية ميول واتجاهات وقيم، بالإضافة إلى تنمية قدرات عقلية وتحصيلية لدى التلميذ. وعلى المعلم أن يعي هذه الحقيقة تماما. فيعرف أن تدريس الرياضيات مثلا لا يقتصر على التعامل مع مجموعة من الأرقام والمعادلات، بل تتعداها إلى خلق قيم وميول علمية لدى التلميذ، ويمكن أن يتحقق ذلك إذا تمكن المعلم من أن يوضح فائدة المادة في حياة التلميذ فتخرج المادة من الأرقام والمعادلات لتكتسب عنصر التشويق، متمثلا بتنمية ميول واتجاهات حولها، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى رغبة التلميذ الذاتية في تعلم هذه المادة. ودون أن تكون هناك معالجة للجوانب الوجدانية للعملية التربوية، سيضل حائرا خارج دائرة التلميذ وتصاب عملية التفاعل التربوي بنوع من الجمود.

وبعد أن يعرف المعلم أهمية الجانب الوجداني لعملية التعليم يجب عليه أن يعرف ما المراحل التي يمر بها التلميذ لتكوين حالة وجدانية نحو مادة التعلم. فيبدأ التلميذ في البداية:

- باستقبال مدخلات العملية التعليمية وهي مجموعة المعلومات والمثيرات المختلفة حول مادة التعلم، ينتقل بعدها إلى مرحلة.
- الاستجابة، حيث يبدأ بتكوين رغبة في المشاركة بأنشطة المادة التعليمية ويتقبل الأفكار حولها، ويصل التلميذ بعد ذلك إلى مرحلة.
- تقدير وتقويم المادة التعليمية، حيث يكون وعيا وإدراكا بأهميتها سواء بالنسبة له كفرد أو لمجتمعه. فيلتزم بأنشطتها وافكارها يدخل بعدها إلى مرحلة.
- التنظيم، حيث يبدأ بجمع مجموعة من الأفكار والقيم لتتمحور حول موضوع التعلم. ويصل أخيرا إلى مرحلة.
- الاتصاف بالقيمة، حيث تعبر هذه القيمة عن سلوكه في الحياة في مجال هذه المادة.

ت- الأهداف في المجال النفسي –حركي.

بالإضافة إلى المجال المعرفي والوجداني، هناك مجال ثالث هو المجال النفس-حركي. ويرتبط هذا المجال بالأنشطة الجسمية وحركات الأعضاء المختلفة فيه، فهناك بعض المجالات الدراسية تتطلب من التلميذ القيام ببعض الأنشطة الجسمية، كمجال التربية البدنية والفنية والموسيقية وغيرها.

وتعتمد هذه المجالات على التنسيق وضبط عضلات الجسم وزمن الرجع. وعلى الرغم من أن حركات الجسم تبدو آلية وعضلية بحتة من حيث الاعتماد على عضلات الجسم، إلا أن كثيرا من هذه الأنشطة تتطلب حركات جسمية والتي تعتمد أيضا على جانب نفسي، لذلك أطلق على هذا النوع من الأهداف تسمية النفس-حركية.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار المراحل التي يتم فيها تعلم أي حركة كبرى نجد أن سيمبسون **(Simpson1971)** قام بتقسيمها بالشكل التالي:

- **الادراك:** وهي مرحلة ضرورية جدا حيث ينتبه الفرد إلى موضوع الحركة وصفاتها والعلاقات التي تتضمنها.
- **التهيؤ العقلي:** وهو التحضير والتهيؤ العقلي للقيام بالحركة المطلوبة.
- **الاستجابةالموجهة:** وهي القيام الفعلي بالاستجابة بشكلها البدائي، كجزء من الاستجابة الكلية بإشراف المعلم.
- **الآلية:** وتأخذ الاستجابة شكلا آليا في هذه المرحلة ويكون الفرد قد اكتسب درجة من الثقة والتمكن من القيام بهذه الاستجابة حتى أصبحت جزءا من النمط العام لاستجاباته.

- **الاستجابة المركبة الظاهرة:** في هذه المرحلة يتمكن الفرد من القيام بالأداء الحركي المعقد، حيث يكون قد اكتسب المهارة فيقوم بتأدية الحركة بسهولة ويسر وبأقل وقت وجهد ممكنين.
- **التلاؤم:** في هذه المرحلة يصل الفرد إلى تحوير في حركاته لتلائم المواقف الجديدة التي تتطلب منه استجابة جسمية معينة.
- **التنظيم:** ابتكار أنماط وطرق حركية جديدة للتعامل مع التغيرات المشابهة. **(سليم، 2004، صفحة 29 ،30)**

ثانيا: في مجال بناء المناهج:

بما أن المناهج تشكل إحدى الحلقات الهامة للعملية التربوية، لذلك يجب أن يكون القائمون على بنائها على معرفة بالأسس النفسية التربوية، التي تقوم عليها المناهج الدراسية. ونذكر في هذا المجال أن أبحاث بياجيه حول تكوين المفاهيم ووصوله إلى تحديد الأعمارالتي تتكون فيها المفاهيم المختلفة وتوصله في عمله العبقري إلى تحديد مراحل الذكاء وخصائص كل مرحلة، أثرت كثيرا في بناء المناهج الدراسية في الدول المتقدمة منذ السبعينيات من القرن الماضي وعدلت الكثير من الحكومات من مناهجها مستندة إلى اعمال بياجيه. **(سليم، 2004، صفحة 31)**

كما أن من المهم أن تتضح للقائمين على بناء المناهج الصلة بين الأهداف والمناهج والتقويم. فمن خلال معرفة الأهداف التربوية تحول هذه إلى مجموعة من الخبرات والمهارات الدراسية للسنوات والمراحل الدراسية المختلفة.

أن علم النفس التربوي يمد المعلمين بذخيرة واسعة من المعلومات والحقائق العلمية حول خصائص التلاميذ في كل مرحلة دراسية، سواء الجوانب العقلية أو النفسية، لذلك يجب ان تكون خبرات المنهج انعكاسا لتلك الخصائص وتكون بمستوى يستثير وينمي تلك الخصائص لدى التلاميذ.

فنجد أنه من غير المناسب أن يتضمن منهج المرحلة الابتدائية موضوعات تحتاج إلى مستوى متقدم من التفكير المجرد، بل يجب يتصف المنهج بخبرات ذات طابع عياني محسوس حتى تتلاءم مع طبيعة التكوين المعرفي للتلاميذ في هذه المرحلة لا تتوقف مهمة واضعي المنهج بمجرد الانتهاء من وضعه، بل يجب أن يخضع هذا المنهج لتقويم مستمر للتأكيد من صلاحيته ومناسبة خبراته للتلاميذ. وقد يتطلب ذلك منهم إضافة خبرات جديدة أو جذف خبرات قديمة بحسب ما تفصح عنه نتائج التقويم ويقدم علم النفس التربوي في هذا المجال مجموعة طرق وأساليب لتقويم المنهج والأسس التي يجب أن يستند إليها التقويم.

إن بناء منهج جيد لا يضمن لنا نتيجة جيدة لتحصيل التلاميذ إلا من خلال معرفة الأساليب والطرق المناسبة لتدريس هذا المنهج. كأن يعرف المعلم خصائص تلاميذه في الصف. وما مدى الفروق التحصيلية الموجودة بينهم. وما أفضل الطرق لاستثارة دافعيتهم وحثهم على الانتباه. وكذلك ما أفضل الوسائل للتأكيد من مدى تحصيل التلاميذ.وعلم النفس التربوي يقدم ذخيرة واسعة من المعلومات والخبرات في كل مجال من المجالات السابقة. **(سليم، 2004، صفحة 31 ،32)**

ثالثا- في مجال الاسرة:

بالإضافة إلى اسهامات في التربية النظامية يسهم علم النفس التربوي أيضا في التربية الأسرية. فنراه يزود الآباء والأمهات بمدى واسع من المعلومات، تمكنهم من التعامل مع الأبناء. من خلال أساليب تربوية علمية، فكلنا يعرف أن الأسرة هي البيئة التي تحتضن الطفل منذ ولادته وتقدم له الخبرات التي تساعده على بناء شخصيته، وخصوصا إذا عرفنا أن جزءا كبيرا من شخصية الطفل تتشكل في السنوات الأولى من حياته، ومن هنا تظهر أهمية الأسرة في تهيئة مناخ تربوي صالح للطفل. إن معرفتنا بالأسرة تتحدد من خلال معرفة طبيعة العلاقات بين الآباء والأمهات من جهة والأبوين والأبناء من جهة أخرى .فيجب أن يدرك الآباء والأمهات ما يأتي:

أ- أن الصرعات بين الوالدين تولد الشعور بعدم الاطمئنان لدى الأطفال، فيصبح من الضروري خلق جو من الألفة والانسجام داخل محيط الأسرة.

ب- يجب أن يكون هناك نوع من الاتساق في الممارسات التربوية للأبوين التي تتضح من خلالها معايير الضبط المختلفة. يتعرف الطفل ما الصواب وما الخطأ. وإذا لم يتحقق هذا الاتساق في المعايير، فسيقع الطفل فريسة التذبذب بين معايير الأب والأم مما قد يتمخض عنه اهتزاز في شخصيته وسلوكه.

ت- يجب أن يعي الأبوان أن ما يكتسبه الطفل من حصيلة لغوية وعادات ومظاهر ثقافية هي نتيجة احتكاكه بالناس المحيطين به. لذلك يجب عليهم أن يمثلوا النماذج المناسبة للطفل وأن يعدوا أنفسهم مصدرا مهما لمساعدة الطفل على النمو، ضمن الإطار الثقافي للأسرة فلا يمكن أن نعد استخدام الخدم مثلا وتوليهم مسؤولية تربية الأطفال ممارسة تربوية صحيحة، لأن سلوكيات هؤلاء الخدم وتصرفاتهم ولغتهم وعاداتهم ستنفذ إلى شخصية الطفل، الأمر الذي يجعله فريسة التناقضات الثقافية.

إن هذه النقاط أمثلة فليلة لواقف أسرية أكبر، فيجب أن يتزود الآباء ببعض المعلومات والحقائق من علم التربوي، حتى تساعدهم على القيام بأدوارهم بشكل صحيح. وكأمثلة لتلك المعلومات والحقائق يجب أن يعرف الآباء ما يأتي:

- المراحل النمائية المختلفة التي يمر فيها الطفل وخصائص كل منها ومتطلباتها. أن المعرفة بمراحل النمو تساعد الآباء على التنوع في الخبرات التربوية تبعا لكل مرحلة فما يصلح لمرحلة معينة قد لا يصلح لمرحلة أخرى. فيجب على الآباء أن يتكيفوا مع التغيرات التي تحدث للطفل في مراحله المختلفة بدلا أن يكيفوا الطفل لنمط تربوي غير قابل للتغيير.

- أن الطفل يتعلم ويكتسب خبراته بأساليب وطرق مختلفة، فيجب على الآباء استثمار هذه الطرق لمساعدة الطفل على اكتساب السلوك المرغوب فيه وتكوين العادات المحببة وبالمنطق نفسه يجب أن يعرف الآباء أن كثيرا من السلوك غير المرغوب فيه، يتعلم بالأساليب والطرق

نفسها فيكفي أن نعرف أن كثيرا من مخاوف الأبناء غير الطبيعية تتعلم بطرق الإشراط وكذلك ينمو الكثير من ميول الطفل واتجاهاته من خلال التعلم بالملاحظة.

- يتعلم الأبناء لذلك من خلال اتصالهم بالمثيرات البيئية المختلفة فيجب أن يعرف الآباء دور المؤسسات الثقافية والإعلامية في تنمية المجالات المعرفية والوجدانية لأبنائهم . فيصطحبونهم إلى المتاحف والمعارض والحدائق ويوفرون لهم الكتب والأفلام ويناقشونهم في مختلف الأمور من علمية واجتماعية وشخصية مما يساعد على تنمية مدركاتهم. كما يجب أن يكونوا هم انفسهم مصدرا للرد على كثر من استفسارات أبنائهم.**(سليم، 2004، صفحة33 ،34)**

7-1-موضوعات وميادين علم النفس التربوي

يمكن النظر إلى علم النفس التربوي وميادينه من خلال تعريفه وأهدافه، حيث عرفه **"ديبوا،1979"بأنه" فرع من فروع علم النفس التطبيقي الذي يدرس العوامل والمتغيرات التي تساعد على فهم السلوك وضبطه والتنبؤ به في إطار المو اقف التعليمية والتعلمية، وكذلك فقد حدد الجو انب التالية باعتبارها ميادين علم النفس التربوي:**

- مشكلات الطفل التطورية ذات العلاقة بالسلوك المدرسي والتوافق والدافعية.
- خصائص المتعلم وطبيعة الفروق الفردية.
- استراتيجيات تخطيط وتنفيذ العملية التعليمية.
- استراتيجيات تصميم الاختبارات وقياس السلوك. **(القاسم، 2000، صفحة 23 ،24)**

وكذا عرفه سامي سلطي عريفج بأنه " العلم الذي يدرس سلوك المتعلم في الميدان التربوي".ولو حاولنا أن نشتق الموضوعات التي يدرسها علم النفس التربوي من التعريف السابق، لبدا من المنطقي أن يبحث هذا العلم في الموضوعات الآتية :

- **المتعلم كمدخل أول من مدخلات العملية التربوية:**

ويندرج تحت هذا المدخل:

- النمو والنضج والاستعداد عند المتعلم.
- المطالب النمائية في المراحل العمرية المختلفة.
- الدوافع والحوافز والمثيرات والمعززات.
- الصحة النفسية للمتعلم.

- **المعلم كمدخل آخر للعملية التربوية:**

- اختيار المعلمين، واعدادهم للعمل، وطرق ووسائل وأدوات التدريس.

- المناخ الملائم للعملية التربوية.
- برامج التعليم.
- **الأهداف التربوية:**
- مستويات الأهداف.
- أنواع الأهداف.
- تصنيفات الأهداف في المجالات المختلفة، معرفية ووجدانية وأدائية.
- **نظريات التعلم ونماذجه:**
- شروط التعلم والعوامل المؤثرة في الموقف التعليمي.
- دراسة قضايا التذكر والنسيان، انتقال أثر التدريب، صعوبات التعلم.
- تعلم المعارف، تعلم المفاهيم والمبادئ، التفكير الإبداعي، تعلم المهارات والتعليم الوجداني.
- التقييم التربوي والاختبارات المختلفة. **(عريفج، 2000، صفحة 22 ،23)**

ويذكر(**أبو حطب ، صادق، 1980)**بأن العالم **"بال"**قد قام بمسح للمؤلفات الرئيسية عام 1971 فوجدها مئة مؤلف، وقام أيضا بتحليل محتواها فوجد أن أكثر الموضوعات تكرار كانت :

- النمو المعرفي والجسمي والانفعالي والخلقي والاجتماعي .
- عمليات التعلم ونظرياته وطرق قياسه، وتحديد العوامل المؤثرة فيه، ويشمل هذا أيضا موضوعات انتقال أثر التدريب والاستعداد للتعلم وطرق التدريس وتوجيه التعلم وتنظيم موقف التدريس.
- قياس الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية والتحصيل، واسس بناء الاختبارات التحصيلية، وشروط الاختبارات النفسية والتربوية.
- التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ و بين التلاميذ و المعلمين.
- الصحة النفسية للفرد والتوافق الاجتماعي والمدرسي. **(القاسم، 2000، صفحة 24)**